

خيبة الامل فى اوباما

بعلم

د. حامد طاهر

كنت دائماً اربط بين تفوق الانسان في الخطابة وفشلـه في الادارة فالشخص الذى يجيد الكلام لا يجيد دائماً المفعل . ويبعدـ ان السر في ذلك يرجع الى توجهـ الطاقة في كل انسان وتركيزـها في مجال معين : فاما الكلام وتنميـهـهـ، واما الم فعل و معانـاتهـ . ويكتفى هنا ان اضرب مثلاً بزعـيمـ الصينـ الكبيرـ ماوـتـسيـ تونـجـ الذىـ اشـعلـ كلمـاتهـ اكـثرـ منـ مليـارـ صـينـىـ ، وقادـ لهمـ اثنـاءـ الثـورةـ الثقـافيةـ المعـروـفةـ ، بينماـ كانـ ادـوـهـ المـفـلـىـ فـىـ تـطـوـيـرـ الصـينـ واـزـدـهـارـهاـ اـقـلـ بـكـثـيرـ منـ خـطـبـهـ وـكـلـمـاتـهـ ، ثمـ جاءـ بـعـدـهـ الرـئـيسـ دـانـجـ الذىـ لمـ يـكـنـ يـتـكلـمـ كـثـيرـاـ وـلـاـ حـتـىـ قـلـيلـاـ فـجـعـلـ منـ الصـينـ هـذـاـ الـعـدـاـقـ الـاقـتـصـادـيـ الـهـائـلـ . لـقـدـ كـانـ الـمـاـولـ رـجـلـ خطـابـةـ اـمـاـ المـاـنـىـ فـكـانـ رـجـلـ فعلـ .

ويمكنـ انـ اقدمـ علىـ ذلكـ امـثلـةـ منـ المـاـضـيـ وـالـحـاضـرـ ، وـمـنـ الـشـرقـ وـالـغـربـ كـمـاـ يـمـكـنـ انـ اـسـوـقـ نـمـاجـ عـدـيدـةـ منـ حـيـاتـنـاـ الـمـصـرـيـةـ وـمـحـيـطـنـاـ الـعـرـبـ ، لـكـنـنـىـ اـخـلـصـ مـبـاـشـرـةـ إـلـىـ الرـئـيـسـ الـاـمـرـيـكـىـ اـوـبـاـماـ الـذـىـ فـرـحـنـاـ كـثـيرـاـ بـتـولـيـهـ رـئـاسـةـ اـكـبرـ دـوـلـةـ فـىـ الـعـالـمـ ، وـيـوـمـهـاـ قـلـناـ انـ كـلـمـاتـهـ الـتـىـ يـطـرـحـهـاـ عـنـ الـتـغـيـيرـ فـىـ اـمـرـيـكاـ ثـمـ فـىـ الـعـالـمـ كـلـهـ سـوـفـ تـحـولـ إـلـىـ قـرـاراتـ فـاعـمـاـلـ .. لـكـنـ مـعـ الـاـسـفـ الشـدـيدـ صـدـقـتـ عـلـيـهـ فـكـرـتـىـ الـثـابـتـةـ وـهـىـ اـنـ رـجـلـ خـطـابـةـ مـقـنـعـ وـجـذـابـ لـمـسـتـعـيـهـ لـكـنـهـ لـيـسـ رـجـلـ اـفـعـالـ يـمـكـنـ انـ يـسـعـدـهـمـ بـقـرـارـاتـهـ الـحـاسـمـةـ وـنـتـائـجـهـاـ الـمـلـمـوـسـةـ .

وـعـدـ اوـبـاـماـ باـشـيـاءـ كـثـيرـةـ مـنـ اـهـمـهاـ الـمـتـصـالـحـ مـعـ الـعـالـمـ الـاـسـلامـىـ كـمـاـ وـعـدـ بـسـحبـ المـجـيـوشـ الـاـمـرـيـكـيـةـ مـنـ الـعـرـاقـ وـوـدـبـاطـفـاءـ الـحـرـائـقـ الـمـلـتـهـبـةـ فـىـ الـشـرقـ الـاـوـسـطـ وـفـىـ مـقـدـمـتهاـ مـاـسـاـةـ فـلـسـطـينـ ، وـبـمـاـ اـنـهـ رـئـيـسـ دـيمـقـراـطـىـ فـقـدـ كـنـاـ نـتـوـقـعـ اـنـ تـرـفـرـفـ فـىـ عـهـدـهـ رـايـاتـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ فـىـ مـعـظـمـ اـنـحـاءـ الـعـالـمـ .. لـكـنـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ لـمـ يـحـدـثـ ، وـرـاحـ الـمـتـقـائـلـونـ بـهـ يـشـعـرـونـ بـالـاـسـفـ وـالـاـسـىـ وـالـمـرـارـةـ ، اـمـاـ الـذـينـ عـارـضـوـهـ مـنـ الـلـحظـةـ الـاـولـىـ فـىـ بـلـادـهـ فـقـدـ اـصـبـحـوـاـ يـسـتـعـدـوـنـ لـرـحـيـلـهـ مـنـ الـبـيـتـ الـاـبـيـضـ بـعـدـ مـدـةـ وـاحـدةـ فـقـطـ وـلـيـسـ اـثـنـيـنـ !

انـ خـيـبةـ الـاـمـلـ كـبـيرـةـ فـىـ اوـبـاـماـ بـلـ اـنـهـ اـصـبـحـتـ فـاجـعـةـ ، وـذـلـكـ لـانـ سـقـفـ الـاـمـالـ وـالـمـتـوـقـعـاتـ كـانـ عـالـيـاـ جـداـ فـيـ اـدـارـتـهـ الـتـىـ لـمـ يـنـجـحـ مـنـ

اول يوم فى حسن اختيار اعضائها و المتنفذين فيها ثم بحلوله العرجاء فى محاولة انقاذ الاقتصاد الامريكى المتغير و اخيرا فى سياساته المخارجية التى لم تحقق نجاحا واحدا فى اي منطقة وعلى اي مستوى .